الاختصاص في العلوم

[illegible] هو الذي يتفرد بدراسة فن واحد من [illegible] اختص الرجل إذا علم علماً واحداً [illegible] ([illegible]) [illegible] ولا [illegible] وكان [illegible] إذا ذكر له الأصمعي يقول [illegible] قال الأزهري [illegible] كلام العرب [illegible] الاختصاص وهو [illegible] يتوقف عليه نجاح العلم وارتقاؤه . ولا [illegible] عن أمة ما [illegible] في علومها إلا إذا كثر فيها الاختصاصيون في كل علم من علوم الحياة والاجتماع وإن من [illegible] في العالم وطار ذكرهم في الآفاق [illegible] الأجيال بعد الأجيال والعصور بعد العصور كانوا [illegible] من أهل الاختصاص [illegible] واحد [illegible] ودرسه [illegible] .

[illegible] الاختصاص في العلوم [illegible] الهندسة وحدها ولا [illegible] الآثار والمؤرخ [illegible] والكيماوي [illegible] الطبيعيات والفلكي [illegible] الأمر [illegible] الحديثة [illegible] لا [illegible] إلا من [illegible] في علوم [illegible] بعض [illegible] بعض [illegible] العلم الواحد [illegible] لا [illegible] إلا إذا [illegible] من [illegible] رجلاً [illegible] الناس [illegible] وكان [illegible] حتى [illegible] في الإسلام [illegible] الغزالي والماوردي والفخر الرازي وابن تيمية وابن حزم وابن القيم [illegible] والجاحظ [illegible] في [illegible] العلوم [illegible] في العلوم الدنيوية .

وكذلك الحال [illegible] العلوم القديمة كنصير الدين الطوسي وابن رشد وابن سينا والفارابي وعبد اللطيف البغدادي [illegible] من علوم [illegible] .

وإذا أمعنا النظر في تاريخ هذه الأمة [illegible] الاختصاص في العلوم [illegible] إلا في الأعصر [illegible] الأولى [illegible] هذه العلوم [illegible]

ودام هذا [illegible] الى أواخر القرن السادس ثم أخذ يضعف [illegible] [illegible] ولا تقوى [illegible] .

وكان [illegible] في أول هذه [illegible] [illegible] في القرون [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الاحصاء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حرفة أو مهنة [illegible] الأحوال وقد دخل [illegible] اليوم في دائرة الاحصاء [illegible] من المعارف [illegible] الاحصاء في كل [illegible] وإذا عرفت أن الاحصاء من حيث [illegible] لا يكون [illegible] الأولية من جميع العلوم [illegible] من هذه العلوم [illegible] الموضوع الذي [illegible] وبدون ذلك يتقدم [illegible] والاحصاء [illegible] في العلم [illegible] الأسرار [illegible] في تقسيم الأحوال [illegible]

لما كثرت الأحوال [illegible] بالعلوم [illegible] الاحصاء [illegible] ولا جرم [illegible] في تحليل [illegible] لا يفقدن شيئاً من خواصهن [illegible] الاحصاء التي [illegible] القوى العقلية والقوى [illegible] الاحصاء [illegible]

وقال الراغب الاصفهاني في [illegible] الانسان أن لا يترك شيئاً من العلوم [illegible]

[illegible]

[illegible] في بعض [illegible]

فضلاً عن تمكن من أخذوا طرفاً من العلم ولولا تمكن كثير منهم [illegible] لأصبح الشاعر [illegible] يجاري قاصر [illegible] من فهم مصطلح [illegible] فضلاً عن مفاتيح العلوم . [illegible] ملكة الله تعالى في القرآن [illegible] كالقرآن حيث جمع [illegible] مركباً على وجه [illegible] واحد الغرض [illegible] لتعظيم الله تعالى والتكبر . ويقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين .

ومن الحكايات ما يروى في باب الاعتزاز بالعلم والأدب [illegible] قال [illegible] عالم من أهل [illegible] فقال [illegible] كم في الجمجمة [illegible] الأصمعي [illegible] القرآن [illegible] الشروط فقال [illegible] أبو [illegible] فقال [illegible] في كثرة [illegible] صاحب عربية لست بصاحب فقه . فقال [illegible] كيف تكتب بين رجل وامرأة خلعها زوجها على [illegible] من صداقها فقال [illegible] فقال لي [illegible] كيف تكتب إلى أمير المؤمنين [illegible] فقلت [illegible] صاحب قرآن لست بصاحب [illegible] فقال [illegible] الرجل [illegible] خمسين سنة لا يعرف إلا [illegible] في هذا الاختيار .

ومن الحقائق لتاريخ العرب [illegible] فقد ذكر ابن أبي أصيبعة في ترجمة كمال الدين بن يونس المتوفى سنة ٦٣٩ وهو ممن [illegible] كثيراً [illegible] في جميع الفنون [illegible] من العلوم ما لم يجمعه أحد [illegible] الرياضة [illegible] منها المذهب والخلاف العراقي والخراساني وأصول الفقه وأصول الدين [illegible] المنطق والطبيعي والإلهي والطب [illegible] الرياضة من إقليدس والهيئة والمخروطات والمتوسطات والمجسطي وأنواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة [illegible] الخطائين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشاركه فيها غيره [illegible] العربية والتصريف [illegible] وكان [illegible] في التفسير والحديث [illegible] وكان عنده من التواريخ وأيام العرب ووقائعهم والأشعار والمحاضرات شيء كثير ، وكان أهل الذمة يقرؤون [illegible]

عليه التوراة والإنجيل ويشرح لهم هذين الكتابين شرحاً يعترفون أنهم لا يجدون من يوضحهما لهم مثله وكان في كل فن من هذه الفنون كأنه لا يعرف سواه لقوته فيه. قال صاحب وفيات الأعيان وبالجملة فإن مجموع ما كان يعلمه من الفنون لم يسمع عن أحد ممن تقدمه أنه قد جمعه قال أبو [illegible] ثمامة بن الأشرس النحوي المعتزلي وكان جليساً للمأمون رأيت رجلاً يتردد إلى باب المأمون ورأيت عليه أبهة أدب فجلست إليه ففاتشته في اللغة فوجدته بحراً وفاتشته عن النحو فشاهدته نسيج وحده وعن الفقه فوجدته رجلاً فقيهاً عارفاً باختلاف القوم وفي النجوم ماهراً وبالطب خبيراً وبأيام العرب وأشعارها حاذقاً فقلت له من تكون وما أظنك إلا الفراء فقال أنا هو.

وكان القاضي أبو الفرج المعافى النهرواني فقيهاً أديباً شاعراً عالماً بكل فن قال ابن خلكان حكى أحمد بن عمر بن روح أن أبا الفرج المذكور حضر في دار لبعض الرؤساء وكان هناك جماعة من أهل الأدب فقالوا له في أي نوع من العلوم نتذاكر فقال أبو الفرج لذلك الرئيس خزانتك قد جمعت أنواع العلوم وأصناف الأدب فإن رأيت أن تبعث بالغلام إليها وتأمره أن يفتح بابها ويضرب بيده إلى أي كتاب منها فيحمله ثم يفتحه وينظر في أي نوع هو فنتذاكره ونتجارى فيه. قال ابن روح وهذا يدل على أن أبا الفرج كان له أنسة بسائر العلوم وكان أبو محمد الباقي يقول إذا حضر القاضي أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها. وقال لو أوصى رجل بثلث ماله لأعلم الناس لوجب أن يدفع إلى أبي الفرج المعافى وكان ثقة مأموناً في [illegible] هذا ما [illegible] من أمر [illegible] وأهل [illegible] يكشفون لنا [illegible] عند المؤرخين والطرق التي [illegible]

تاريخ ابن الساعي

[illegible] كتاب الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير (١) قال في كشف الظنون إنه لأبي طالب تاج الدين علي بن أنجب بن الساعي البغدادي المتوفى سنة ٦٧٤ [illegible] كتب المستنصرية وهو تاريخ كبير في خمسة وعشرين مجلداً رتب فيه إلى آخر سنة ٦٥٦ على الترتيب في السنين. وهذا الجزء [illegible] من حوادث

---

(١) [illegible] من [illegible] القاهرة [illegible] قطعة من الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير